



إسهامات العلوم الإنسانية والاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري والوقاية من التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي

د. فتحي رمضان السني

كلية العلوم الصحية، جامعة غريان

fathialzwali@gmail.com

Received: 15. 11, 2025

Accepted: 22. 11, 2025

Published: 02 .12, 2025

الملخص .

تعد ظاهرة التطرف من الظواهر الخطيرة التي تهدد استقرار المجتمعات وأمنها الفكري والاجتماعي عبر مختلف الأزمنة. وتتفاوت حدة هذه الظاهرة تبعاً لطبيعة المناخ الاجتماعي والثقافي والسياسي السائد في كل مجتمع. وقد شهدت السنوات الأخيرة تنامياً ملحوظاً في مظاهر التطرف، الأمر الذي أدى إلى بروز العديد من صور الاضطراب والتفكك الاجتماعي والفكري.

وفي ظل هذه التحولات المتسارعة، أصبح الفكر الإنساني أمام تحديات معقدة تستلزم معالجة علمية ومنهجية لهذه الظاهرة. ومن هنا يبرز الدور الحيوي للعلوم الإنسانية والاجتماعية في توعية فئة الشباب وتوجيههم، باعتبارهم الفئة الأكثر تأثراً في حاضر المجتمع ومستقبله.

وقد سعى هذا البحث إلى التعرف على ما مفهوم التطرف الفكري، والكشف عن أهم أسبابه المختلفة، مع إبراز الدور الذي يمكن أن تؤديه العلوم الإنسانية والاجتماعية في الحد من هذه الظاهرة وتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي. وتكمن أهمية البحث في كونه يتناول ظاهرة التطرف الفكري بوصفها ظاهرة تنتشر بين فئة الشباب داخل البناء الاجتماعي، الأمر الذي قد يشكل تهديداً لأمن المجتمع واستقراره. وقد توصلت نتائج البحث إلى أن أهم الأسباب المؤدية إلى التطرف الفكري لدى الشباب، تتمثل في العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والذاتية، والتعليمية، والدينية.

كما أظهرت النتائج أن للمناهج الدراسية العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية دوراً محورياً في مواجهة هذه الظاهرة أو الحد منها، من خلال تنمية التفكير النقدي لدى الشباب الجامعي وتعزيز قيم الاعتدال والحوار وقبول الآخر. الكلمات المفتاحية بالعربية: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأمن الفكري، التطرف الفكري، الشباب الجامعي

Abstract:

The phenomenon of extremism is considered one of the most dangerous issues threatening the stability of societies and their intellectual and social security throughout different periods of time. The severity of this phenomenon varies according to the nature of the prevailing social cultural, and political climate in each society. In recent years, there has been a noticeable increase in manifestations of extremism, which has led to the emergence of many forms of social and intellectual disorder and disintegration. In light of

these rapid transformations, human thought has become confronted with complex challenges that require a scientific and methodological approach to addressing this phenomenon. Hence, the vital role of the humanities and social sciences emerges in educating and guiding young people, as they represent the group most influential in both the present and the future of society. This study aims to identify the concept of intellectual extremism and to reveal its most significant causes and various effects, while highlighting the role that the humanities and social sciences can play in reducing this phenomenon and promoting intellectual security among university youth. The importance of this research lies in addressing the phenomenon of intellectual extremism as one that spreads among youth within the social structure, which may pose a threat to the security and stability of society. The finding of the study indicate that the main causes of intellectual extremism among youth include social, economic, political, personal, educational, and religious factors. The findings also revealed that academic curricula in the humanities and social sciences play a pivotal role in confronting or reducing this phenomenon by developing critical thinking among university students and promoting the values of moderation, dialogue, and acceptance of others.

Keywords : Humanities and social sciences, intellectual Security, intellectual Extremism, University youth

المقدمة:

شهدت المجتمعات الإنسانية، على اختلاف مستويات تقدمها وتكويناتها الاجتماعية، العديد من المتغيرات والتحويلات الجذرية في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية. وتجدر الإشارة إلى أن هذه التحويلات أسهمت بدرجة كبيرة في تشكيل واقع معاصر يضع العالم أمام تحديات جديدة لم يشهدها من قبل، ولقد أصبح من الواضح أننا أمام ظواهر إجرامية منظمة تهدف إلى خلق جو عام من الخوف والرعب والتهديد، من خلال باستخدام العنف والارهاب ضد الأفراد والممتلكات؛ الأمر الذي يشير إلى أن هذه الظواهر الخطيرة تسعى إلى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في أوضاعها السياسية وضرب اقتصادياتها الوطنية عن طريق قتل الأبرياء وخلق حالة من الفوضى العامة، بهدف تضخيم الأعمال الإرهابية وأثارها التدميرية في المجتمع. (مصطفى، 2011)

وبعد التطرف الفكري من أخطر هذه الظواهر، إذ يتجسد في أزمات كبيرة تواجه الإنسان المعاصر، خاصة في ظل تعدد التيارات الفكرية والاتجاهات الأيديولوجية التي يتعرض لها الشباب. هذه الظاهرة أخذت في الاتساع والانتشار في المجتمعات، ولاسيما في الوقت الحاضر. وهي ليست ظاهرة حديثة النشأة، بل رافقت الإنسان عبر مختلف مراحل التاريخ، إلا أنها في الوقت الراهن استفادت من معطيات العولمة وما أفرزته من تطورات تقنية واقتصادية وثقافية، الأمر الذي أسهم في زيادة انتشارها واتساع نطاقها، وظهور أنماط وأساليب جديدة لنشر الأفكار المتطرفة داخل المجتمعات، بل أصبحت في ظل تطور العلوم النفسية والاجتماعية، تمارس بوسائل أكثر ذكاءً وتنظيماً، تعتمد على أساليب مدروسة ومخططة وقابلة للتطوير المستمر، بما يؤدي إلى حدوث انحرافات فكرية تقود، بلا شك، إلى أضرار جسيمة على مستوى المجتمع وعلى مستوى الأمة الإسلامية (شحاته، 2013)

وتكمن خطورة هذه الظاهرة في تأثيرها المباشر في فئة الشباب، الذين يمثلون الثروة الحقيقية للمجتمع وأمل مستقبله. فالشباب غالباً ما يكونون أكثر الفئات تأثراً بالتيارات الفكرية والسياسية والأيديولوجية المختلفة، مما قد يدفع

البعض منهم إلى تبني أفكار متطرفة تتسم بالتعصب ورفض الآخر والانغلاق الفكري، وهو ما يعكس سلباً على سلوك الفرد وعلاقته بالمجتمع.

ومن هنا تبرز مسؤولية الجامعات في مواجهة هذه الظاهرة والتعامل معها، ولا سيما كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وخاصة مع التوقعات بتزايد حدة هذه التحديات وتسارعها في المستقبل. فالجامعات تؤدي دوراً مهماً في وقاية الطلبة من ظاهرة التطرف الفكري، بوصفها مرآة للمجتمع تعكس قضايا ومشكلاته وتناقضاته. كما أن لها دوراً ريادياً وتأسيسي في تقليص مظاهر العنف والتطرف وتهميشها، لا سيما أن الجامعة تتعامل مع فئة الشباب من طلاب التعليم الجامعي في مرحلة عمرية تتسم بالحيوية والإنفعال، وبناء المعرفة، وشدة الطموح واتساع الأحلام.

مشكلة البحث:

استناداً إلى ما تقدم، ورغبة في الإحاطة أكثر بالموضوع من مختلف جوانبه، تتمثل مشكلة البحث في محاولة التعرف على إسهامات العلوم الإنسانية والاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري والوقاية من ظاهرة التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي، في ظل التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتزايدة التي تشهدها بلادنا، والتي أسهمت في بروز عدد من الظواهر الفكرية والاجتماعية المعقدة، ومن أبرزها ظاهرة التطرف الفكري التي أصبحت تمثل تحدياً حقيقياً يهدد المجتمعات وأمنها الفكري والاجتماعي، ويمكن القول هنا، أن التطرف موضوعاً شائكاً، ومتنوعاً يصعب الإلمام به من جميع نواحيه، وهو ظاهرة معقدة، واسعة الحدود، تتخطى الإرهاب بحد ذاته.

كما أصبح هناك شبه إجماع على أن ظاهرة التطرف الفكري وصلت إلى حد حرج بات يهدد فيه أمن المجتمعات واستقرارها سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، لأنها تنتشر بين الشباب، لا سيما الشباب الجامعي، الذي يمثلون شريحة مهمة في المجتمع وقوة فاعلة في عملية التنمية والتطوير، ونظراً لما يتميز به الشباب من خصائص نفسية وفكرية، فإنهم قد يكونون أكثر عرضة للتأثير بالأفكار والمعتقدات المتشددة التي تتسم بالتعصب والانغلاق الفكري ورفض الآخر، الأمر الذي قد يؤدي إلى تبني سلوكيات عنيفة أو إقصائية تجاه المجتمع، خاصة حال غياب الوعي الفكري والثقافي.

لذلك أصبحت الحاجة ملحة وماسة لوقاية الشباب من مظاهر التطرف الفكري، وفي ضوء ما أوصت به العديد من الدراسات بضرورة قيام المؤسسات التربوية بدورها في الوقاية من هذه الظاهرة، يبرز دور مؤسسات التعليم العالي في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب، ويزيد هذا الدور أهمية في ظل ما تمر به بلدنا من ظروف تتسم بضعف مؤسساتها، وحالة عدم الاستقرار السياسي، وتزايد التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، فالمعالجات التأصيلية الجذرية لظاهرة التطرف الفكري لم تعد ترفاً أو من القضايا الهامشية، بل أصبحت احتياجاً مهماً وملحاً وغاية ضرورية. ومن هنا تبلورت مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى تسهم العلوم الإنسانية والاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري والوقاية من التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي.

أهمية البحث:

لا شك أن أي دراسة اجتماعية إنما تنبع أهميتها من تلك القضايا التي تتناولها والإسهامات التي يمكن أن تقدمها في حل قضايا ومشكلات المجتمع، ولا شك أن ظاهرة التطرف الفكري ذات الأبعاد المتعددة، من الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة في عالم تتنازعه التيارات الإيديولوجية المختلفة، والتي تعد من أخطر الظواهر التي تواجه المجتمعات المعاصرة، لما لها من آثار مدمرة على الأمن والاستقرار والتنمية.

كما تتجلى الأهمية في تناوله جانباً مهماً يتمثل في إبراز الدور الفاعل للعلوم الإنسانية والاجتماعية في تنمية الشباب وتكوين شخصياتهم أكاديمياً واجتماعياً وإنفعالياً، من خلال اكسابهم المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تساعد على التعايش مع الآخرين، وتحمل المسؤولية تجاه الوطن والمواطنة، ومساعدتهم على التكيف مع بيئاتهم الاجتماعية، بما يمكنهم من التعامل مع متطلبات الحراك الاجتماعي والاقتصادي بوعي وعقلانية، ويحصنهم من مظاهر التطرف الفكري، فمن الضروري دراسة هذه الظاهرة ومعالجتها من منظور تربوي واجتماعي، والتنبه إلى خطورتها لدى

مختلف المؤسسات الاجتماعية، بدءاً من الأسرة، مروراً بالمدرسة، وصولاً إلى الجامعة، خاصة في ظل تراجع أدوار بعض المؤسسات الاجتماعية التقليدية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى (إبراز إسهامات العلوم الإنسانية والاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري والوقاية من التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي).

وذلك من خلال:

* التعرف على مفهوم التطرف الفكري من خلال المنظور النفسي والاجتماعي.

* تحديد الأسباب والعوامل المؤدية للتطرف الفكري.

* معرفة مدى ملاءمة وكفاية المناهج الدراسية لتنمية قدرات الطلاب على التفكير النقدي والتحليل الموضوعي للتعامل مع الأفكار المتطرفة.

* تقديم جملة من المقترحات لتفعيل دور العلوم الإنسانية والاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري والوقاية من التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي.

تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيس لهذا البحث هو (إلى أي مدى تساهم العلوم الإنسانية والاجتماعية في وقاية الشباب الجامعي من مظاهر التطرف الفكري)؟.

وينبثق من التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:

* ما مفهوم التطرف الفكري من خلال المنظور النفسي والاجتماعي؟.

* ما الأسباب والعوامل المؤدية للتطرف الفكري؟.

* ما مدى ملاءمة وكفاية المناهج الدراسية لتنمية قدرات الطلاب على التفكير النقدي والتحليل الموضوعي للتعامل مع الأفكار المتطرفة؟.

منهج البحث:

في ضوء أهداف البحث وتساؤلاته، فإن المنهج الوصفي التحليلي من أنسب المناهج الذي يقوم بدراسة الظاهرة، كما هي في الواقع، ويصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها كيفياً، لكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تفسيرها، وتحليل البيانات والمعلومات المتحصل عليها من الإديبات السابقة والكتب والدوريات ذات الصلة بموضوع البحث.

المبحث الأول: الإطار النظري للتطرف الفكري

أول: مفهوم التطرف الفكري لغة واصطلاحاً:

يعد التطرف الفكري من الظواهر الاجتماعية والفكرية المعقدة، فمن الطبيعي مثل هذا المفهوم يكتنفه الغموض والتعقيد، لإختلاف التوجهات النظرية والإطر المرجعية بين العلماء، وإلى كثرة معانيه وتداخله مع غيره من المفاهيم، حيث تعددت مفاهيمه وأبعاده في ضوء التحولات التي يشهدها العالم وبروز أخطار جديدة، ومتغيرات تركت آثارها على جميع مناحي الحياة.

مفهوم التطرف لغة: مفهوم التطرف الفكري لغوياً، هو الغلو في الدين، والتصلب والتشدد فيه حتى مجاوزة الحد فهو مجاوزة الاعتدال في الأمر، والنأي عن التوسط في الأمور، ويعني الوقوف في الطرف وهو الجانب أو الناحية من الشيء

والطرف ناحية من النواحي والطائفة من الشيء وطرف كل شيء منتهاه. (مجمع اللغة العربية، 1999: ص 389)

كما يعرف "ابن منظور" التطرف لغة: تشتق كلمة التطرف من الجذر اللغوي (ط . ر . ف) وطرف كل شئ منتهاه، ومعناه الوقوف في طرف بعيداً عن الوسط، وأصله في الأمور الحسية، كالتطرف في الوقوف أو الجلوس، أو المشي، ثم انتقل إلى الأمور المعنوية، كالتطرف في الدين، أو الفكر أو السلوك، ويعد مفهوم التطرف على وزن تفعل – بتشديد العين- من

طرف يطرف طرفاً بالتحريك، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما؛ أما الطرف الأدنى أو الأقصى، ومنه أطلقوه على الناحية وطائفة الشئ. (ابن منظور، 2010، ص:188)

مفهوم التطرف الفكري اصطلاحاً: يعتبر التطرف ظاهرة معقدة، واسعة الحدود، لا يقتصر على دولة أو نظام سياسي محدد، ولا أيديولوجيا معينة، فهو خطر حقيقي يكمن في أنتشار الفكر المتطرف الذي يقود إلى هدر إمكانيات وقدرات المجتمع وتآكله، كما أنه يختلف باختلاف توجهات المجتمع، في معتقداته، وقيمه، وأسلوب حياته. (الغري، 2010). يستخدم في كثير من الأدبيات للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال، زيادة أو نقصاناً، ونظراً لنسبية حد الاعتدال، وتباينه من مجتمع لآخر، وفقاً لقيم وثقافة وعادات كل منها، فقد تعددت مفاهيم التطرف إلى حد جعل من الصعوبة بمكان تحديده، ومع ذلك نحاول تناول بعض التعاريف التي تناولته فيما يلي:

وجاء استخدامه في التعريفات الأجنبية داخل الإطار النظري للبحث، وهو تعريف نفسي اجتماعي للتطرف، والذي أشار إلى أن التطرف " هو تبني أفكار أو مواقف تتسم بالمغالاة والخروج عن المعايير الاجتماعية ، مع رفض التعددية الفكرية والاستعداد لتبرير العنف لتحقيق الأهداف". (Horgan, J. 2005)

كما يعرف القاموس الفلسفي التطرف تعريفاً مختصراً هو " التطرف اندفاع غير متوازن إلى التحمس المطلق لفكر واحد يصبح معه صاحبه أحادي الشعور، وفي حالة اضطراب نفسي يفقده حاسة التمييز بين الحسن والأحسن، والسيئ والأسوأ". (أكاديمية المملكة المغربية، 2004، ص:114)

كما ينظر إلى التطرف الفكري بأنه: إحساس المرء بأنه يمتلك كل الحقيقة ما يوجد عنده من قناعة تامة بصواب ما عنده، وخطأ ما عند الآخرين؛ ما يدفعه إلى التصرف في اتجاه تصويب الآخرين، وإقناعهم بوجهة نظره. (احمد، 2001، ص:339)

ثانياً: أسباب التطرف الفكري:

لم تنشأ ظاهرة التطرف الفكري من فراغ، بل هي نتاج تفاعل معقد بين مجموعة من العوامل المتداخلة، التي تتباين بين اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ونفسية، فضلاً عن عوامل ذاتية وتعليمية ودينية. ومن الصعب إرجاع هذه الظاهرة إلى سبب واحد، نظراً لتشابك المؤثرات التي تسهم في تشكيلها، خاصة لدى فئة الشباب الجامعي، وفيما يلي عرض لأبرز هذه الأسباب:

1- الأسباب الاجتماعية.

تعد العوامل الاجتماعية من أبرز مسببات التطرف الفكري، إذ يرتبط ذلك بطبيعة البناء الاجتماعي، ومدى انتشار القيم السلبية، وضعف مؤسسات الضبط الاجتماعي، وتحتل الأسرة موقعاً محورياً بوصفها النواة الأولى للتنشئة الاجتماعية؛ فأساليب التربية غير السوية تدفع للتطرف، كالتسلط أو الأهمال أو الحماية الزيادة تجاه الأبناء، والقوة والقسوة أو التدليل الزائد. (العربي، 2003، ص:214) ، كذلك التفكك الأسري وغياب الاستقرار العاطفي يدفعان الشباب إلى البحث عن بدائل خارج الأسرة، قد تتمثل في جماعات متطرفة توفر لهم شعوراً زائفاً بالانتماء، إضافة إلى ذلك ، فإن ضعف الروابط الاجتماعية والشعور بالعزلة والافتراق، إلى جانب تراجع الدور القيمي للأسرة، كلها عوامل تسهم في خلق بيئة خصبة لانتشار التطرف.

2- الأسباب الاقتصادية.

تلعب الظروف الاقتصادية دوراً مهماً في تغذية التطرف الفكري، حيث يؤدي الفقر والبطالة وانخفاض مستوى الدخل، إلى توليد مشاعر الاحباط والحرمان، خاصة في ظل غياب العدالة في التوزيع الثروات. كما أن التفاوت الطبقي يخلق حالة من الإحتقان الاجتماعي، تدفع بعض الشباب إلى التطرف وإما إلى الإنحراف. (ابو الروس، 2001، ص:19)، يضاف إلى ذلك تأثير الأزمات الاقتصادية وارتفاع تكاليف المعيشة، مما يعيق الشعور بعدم المساواة، ويزيد من احتمالات الانحراف والتطرف، خاصة لدى الفئات المهمشة، فسوء الأوضاع الاقتصادية وخاصة التباين والتفاوت في مستويات

المعيشة لها دوراً في انتشار العنف والتطرف الجامعي، ولعل العصر الحالي يتميز بتدري الأوضاع الاقتصادية علي

مستوى العالم. (حمادة، 2004:ص215)

كما أن سياسة الانفتاح الاقتصادي قد أثرت بشكل سلبي علي الحياة والقيم السائدة في المجتمع، وخاصة لدى الشباب، حيث أن غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وأزمة السكن دفعت الشباب إلي الهجرة والإحباط وميولهم إلي الانحراف والعنف والجريمة، وهناك تأكيد أن أغلب الممارسين للعنف والتطرف ينحدرون أساساً من الأسر المهمشة والفقيرة، مما يدفع الأبناء إلي أن يسلكوا طرقاً أخرى ربما تكون غير مشروعة كاستعمال العنف للحصول علي المال. (

أحيل، 2000:ص95)

3- الأسباب السياسية.

ترتبط الأسباب السياسية ارتباطاً وثيقاً بظاهرة التطرف، حيث يسهم غياب المشاركة السياسية، وضعف الديمقراطية، وتقييد الحريات، في خلق حالة من الإحباط السياسي لدى الشباب. كما أن الاستبداد السياسي وغياب العدالة الاجتماعية يؤديان إلى فقدان الثقة في مؤسسات الدولة، ولعل أكثر الشرائح تأثراً هم الشباب لأنهم فاقدي أي فرصة لممارسة السياسة بمعناها الواسع التي تنهي لهم القدرة على إبداء الرأي والحوار حول مسائل عامة أو اجتماعية؛ مما يولد غياب الوطنية والانتماء لدى الشباب، وعزوف الناس عن السياسة. (شاهين، 2015، ص63)، مما يدفع الأفراد إلى البحث عن بدائل متطرفة للتعبير عن آرائهم. كذلك، فإن الصراعات الداخلية والخارجية، والتدخلات السياسية، تعد من العوامل التي تعزز مناخ التطرف.

4- الأسباب النفسية.

تعد العوامل النفسية من أخطر دوافع التطرف، إذ ترتبط بمشاعر الإحباط، وفقدان الثقة بالنفس، وأزمة الهوية، وضعف تقدير الذات. كما أن التعرض للصدمات النفسية أو الإقصاء الاجتماعي يدفع بعض الشباب إلى تبني أفكار متشددة كآلية دفاعية. بالإضافة إلى ذلك غموض الأدوار الاجتماعية، وعدم الاستقرار النفسي والتمهيش وفقدان الأمن النفسي، وضعف التفكير النقدي، كل ذلك يعد عاملاً وسيطاً للتطرف والانعزال عن الواقع والوقوع برائن العنف والارهاب، فالحالة النفسية السيئة للأفراد تدفعهم إلى تبني الأفكار المتشددة التي تعبر عن رفضهم للواقع الذي يعيشونه. (عبد الله، 2005)، ويؤدي غياب الأمن النفسي والتمهيش إلى تعزيز النزعة نحو الإنعزال، ومن تم الإنخراط في جماعات متطرفة توفر شعوراً بالقوة والانتماء، حيث أن التطرف الفكري يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجملة من المتغيرات النفسية، أبرزها الإحباط النفسي وأزمة الهوية وضعف تقدير الذات وأنماط التفكير الجامدة. (محمد، 2015)

5- الأسباب الذاتية.

تشير الأسباب الذاتية إلى العوامل المرتبطة بشخصية الفرد، مثل الحاجة إلى إثبات الذات، والرغبة في التقدير الاجتماعي، فعندما يفشل الشباب في تحقيق هذه الحاجات ضمن الإطار الطبيعي، قد يلجؤون إلى جماعات متطرفة توفر لهم الاحساس بالقيمة والاعتراف، إعتقاداً منهم لتحقيق الحاجات المعنوية المفقودة، وإن يكن محترماً وله مكانة اجتماعية مقبولة، وأن يتجنب الرفض والإستهجان داخل المجتمع. (السمرائي، 1988، ص84)، كما أن ضعف المهارات الاجتماعية وقصور الوعي يسهمان في خلق فجوة بين الفرد ومجتمعه، مما يعزز من احتمالات الانحراف الفكري.

كذلك من الأسباب الذاتية التي تدعو إلى التطرف الفكري لدى الشباب، هي الأسباب بقصور في التربية والتعليم، فالشباب بحاجة إلى الإعتراف والهوية والتقدير، وهذا تخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه، وينتهي إليه، الأمر الذي يؤدي إلى غرته عن ذاته وعن الجماعة، ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله

فرداً منتجاً. (جوهر، 2017:103)

6- الأسباب الفكرية والثقافية.

تلعب العوامل الثقافية دوراً محورياً في تشكيل وعي الشباب، حيث يؤدي ضعف الثقافة النقدية، وانتشار الفكر الأحادي، والتعصب الثقافي، إلى تقبل الأفكار المتطرفة. كما أن وسائل الإعلام قد تسهم في تضخيم ظاهرة العنف من خلال التركيز المفرط على مشاهد الجريمة، فيصبح تابعاً ويفقد الاستقلالية، وغير قادر على تحديد مصيره ومستقبله. (الهوري، 2008: 41)، كما يؤدي غياب القدوة الفكرية إلى بحث الشباب عن نماذج بديلة قد تكون منحرفة، مما يسهل استقطابهم من قبل الجماعات المتطرفة، والوقوع في التطرف الفكري بتعطيل التفكير العقلاني والإبداعي، ويصبح منفرداً ومنغلقاً فكرياً ورافضاً للحوار، وتتيح الفرصة للجماعات المتطرفة ملئ هذا الفراغ الثقافي لدى الشباب وضمهم إليها. وبذلك يمكن إرجاع معظم هذه العوائق لأسباب ثقافية تشمل العادات والتقاليد والتعصب الثقافي وعدم تقبل كل ما هو جديد. (مدبولي، 1979: ص 177)

7- النظام التعليمي التقليدي.

يسهم ضعف النظام التعليمي القائم على التلقين والحفظ، دون تنمية مهارات التفكير النقدي، إلى تكوين عقلية جامدة لدى الطلاب تجعلهم أكثر عرضة لتبني الأفكار المتطرفة والانخراط في الجماعات الفكرية المتشددة (جمعة، 2015)، كما أن عدم إرتباط التعليم بواقع المجتمع واحتياجاته يزيد من شعور الشباب بالإحباط، ويصبح من السهل أن يكون الطالب عرضة للانخراط في أي جماعة وأيا كان توجهها، وعرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة، لغياب التفكير النقدي لديهم.

8- الفراغ الديني.

يعد الفراغ الديني وسوء فهم النصوص الدينية من أهم أسباب التطرف، حيث تستغل الجماعات المتطرفة هذا الفراغ لنشر أفكارها المغلوطة التي يروجون لها ويعتقدونها ويصبح من الصعب في هذه الحالة التأثير على الشخص الذي وقع فريسة لهذه الجماعات، حيث لا يصبح لديه أي استعداد لتقبل أفكار أخرى. (فهي، 2012: ص 135). كما أن الغلو والتشدد في تفسير الدين يؤديان إلى تبني مواقف متطرفة.

9- وسائل الإعلام المختلفة.

تلعب وسائل الإعلام دوراً مزدوجاً، فالإعلام سلاح ذو حدين أن استخدم للخير فهو معول للخير ويسهم في نشر الأمن والأمان، وأن استخدم للشّر فهو معول لهدم المجتمعات، وتعزيز الانحرافات والتطرف من خلال التغطية المبالغ فيها لأعمال العنف، مما يمنح الجماعات المتطرفة دعابة غير مباشرة. (العبدالله، 2010)

ثالثاً: الدراسات السابقة:

تشكل الدراسات السابقة الإطار المعرفي المنهجي لأي دراسة علمية، وتشكل أهمية كبرى لأي باحث علمي، خاصة للباحثين المستجدين، حيث توفر لهم كمّاً من المعلومات النظرية الجاهزة، وليس هذا فحسب، بل أنها تساعدهم في تحديد المراجع والدراسات التي يمكن الاستفادة منها، بل أن توفرها من عدمه أساس استمرار الباحث العلمي في اختار المشكلة، وعلى ذلك فهي تزوده بالنتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة، ومن ثم يني عليها الباحث دراسته وهو الهدف الأساس من الدراسات السابقة. ولقد تحصلنا في هذا البحث مجموعة من الدراسات السابقة، التي أجريت في البيئة المحلية والعربية والدولية، والتي لها علاقة بموضوع البحث، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويمكن الإعتماد على الدراسات السابقة التالية، والتي تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث:

أولاً: الدراسات المحلية:

1- دراسة (الزاوي، 2011)، بعنوان اتجاهات الشباب نحو قيم ثقافية العولمة " دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة قاريونس، بنغازي، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الشباب بقيم العولمة وثقافتها والعوامل المؤثرة فيها، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب المسح الاجتماعي، على عينة تكونت من عدد (20) طالب وطالبة، وكانت أداة الدراسة استمارة الاستبيان.

وكانت أهم نتائجها، هي أن أدوات الاتصال تحاول الترويج لعدد من القيم الثقافية العالمية التي تهدف إلى تحويل العالم إلى قرية صغيرة، إلى جانب وجود عدداً من الأنماط المعيشية في مجتمعات مختلفة بالرغم من وجود فروق ثقافية، وبهذا ستنشئ قيم ثقافة العولمة على اتجاهات الشباب وقيمهم الثقافية. (الزاوي، 2011)

2- دراسة (بالليل، الحراري، 2021)، بعنوان "التطرف والعنف وأثره على أفراد المجتمع" (الأنماط والأسباب)، ويعتبر هذا البحث من البحوث المكتبية، فقد اعتمد على توثيق التراث العلمي بالظاهرة المدروسة المتمحورة حول أنماط التطرف والعنف وأثره على أفراد المجتمع والأسباب المؤدية إليهما، وسبل الوقاية والعلاج. وهدف البحث إلى الكشف عن أثر التطرف والعنف على أفراد المجتمع، ومعرفة الأنماط والأسباب المؤدية للتطرف، مع بيان سبل الوقاية والعلاج لهذه الظواهر لما لها من خطورة على المجتمع.

وخلص إلى الأسباب والعوامل التي تؤدي للتطرف، وأشار إلى أن بعضها يرتبط بمكونات القيم الثقافية السائدة في المجتمع وبعضها مرتبط بالنظام السياسي السائد وبعضها مرتبط بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع. وأظهرت النتائج إن قضية التطرف إنما هي قضية المجتمع بأسره، مجموعات وإفراد، ومؤسسات اجتماعية، حيث إن جميعهم مسؤولون أو شركاء في دفع شرور التطرف والعنف، فالمؤسسات التربوية ينبغي أن تتصدى لقضايا التطرف والعنف باعتبارها قضايا تربوية، وكذلك دور الإعلام كبير وفعال في توجيه المواطن وصقله على حسن المواطنة الصالحة، ودور رجال الدين مسؤوليتهم كبيرة في وعظ وإرشاد الشباب وغرس مبادئ الدين الإسلامي.

أما أهم التوصيات، فكانت مساعدة الشباب على تحقيق أهدافهم وأمالهم بطرق مشروعة، حتى لا يتخذ من التطرف وسيلة لتحقيق مطالبهم، والعمل على القضاء على كافة مظاهر البطالة، وشغل أوقات الفراغ بصورة إيجابية ومنظمة، وعقد الندوات والمنظرات واللقاءات، وفتح باب الحوار مع الشباب لتفريغ طاقتهم الانفعالية. (بالليل، الحراري، 2021)

3- دراسة (البريكي، 2025)، بعنوان التطرف الفكري وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، هدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم التطرف الفكري والقيم الاجتماعية ومظاهرها وعلاقتها بالشباب الجامعي، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من عينة عشوائية مكونة (160) طالب وطالبة من طلاب كلية الهندسة جامعة طرابلس، بقسمي هندسة التعدين والبحرية، كانت أهم النتائج أن الغالبية العظمى من مجتمع الدراسة ليبين، وأن أكثر مفهوم للتطرف هو الغلو في العقيدة أو المذهب، وأكثر أهمية لمفهوم القيم الاجتماعية كانت العبارة احترام الرأي الآخر، أما ما يخص العلاقة فكانت العلاقة بين التطرف الفكري والقيم الاجتماعية، هي يوجد تأثير للقيم الاجتماعية على التطرف الفكري، وأهم التوصيات التركيز على الشباب وتلبية احتياجاتهم، وإعداد البرامج الثقافية من محاضرات وندوات، وتشجيع الأسر على حسن التنشئة الاجتماعية، إلى جانب تنمية الوعي الديني لدى الشباب بشكل عام وطلبة الجامعة بشكل خاص. (البريكي، 2025)

أولاً: الدراسات العربية:

1- دراسة (السعيدين، 2005)، بعنوان دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، هدفت إلى التعرف على دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة بلغت (300) طالباً، من الجامعات السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أن ظاهرة التطرف عالمية وهي قديمة وحديثة وغير محصورة في ديانة أو جنس أو لون، وإنما هي مشكلة عامة بعيدة كل البعد عن الإسلام دين الوسطية والاعتدال والقيم السامية والسلوك الحسن والأخلاق الحميدة، كما توصلت الدراسة إلى الأسباب التي أدت إلى ظهور التطرف، منها ما هو اقتصادي واجتماعي وأسري وبعضها نتيجة وجود الظلم والاستبداد، وعدم فهم النصوص الشرعية، كما أكدت على ضرورة تبني المؤسسات التربوية كالمدرسة والأسرة ودور العبادة أساليب ووسائل جديدة للوقاية من التطرف الفكري لدى الناشئة. (السعيدين، 2005)

2- دراسة (فياض، 2008)، بعنوان ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، وهدفت التعرف إلى ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعة الأردنية الموزعين على مختلف الكليات العلمية والإنسانية من البكالوريوس والدراسات العليا، وتم اختيار عينة بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة والبالغ عددها (1069) طالبا وطالبة، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة موزعة على أربعة مجالات هي: مظاهر التطرف الفكري، والعوامل الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية، والعوامل الأكاديمية، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر مظاهر التطرف الفكري لدى الجامعة الأردنية بدرجة متوسطة، وقد حصلت الفقرة (استخدام مصطلحات متطرفة كتفكير الآخرين)، على أدنى مستوى حسابي، وبدرجة تقدير قبيلة، ومن نتائج الدراسة أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الجامعة الأردنية حول مظاهر التطرف الفكري حسب متغيرات الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حسب متغير السنة الدراسية، ولصالح السنة الدراسية الرابعة، وجاءت العوامل الأكاديمية في المرتبة الأولى، وجاءت بعدها العوامل الاقتصادية، وجاءت العوامل الاجتماعية في المرتبة الأخيرة، وأخيرا وجود علاقة ارتباطية سلبية بين مظاهر التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية وبين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية. (فياض، 2008)

3- دراسة (المرعب، 2009)، بعنوان ظاهره التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل المظاهر والحلول المقترحة، هدفت الدراسة إلى تقصي ظاهرة التطرف الفكري عند طلبة الكلية، وعلاقته ببعض المتغيرات الآتية: المستوى الدراسي، والمعدل السنوي، والراتب الشهري للطلاب، للعام الدراسي 1429/1430هـ، اعتمدت الدراسة في قياس التطرف الفكري والتربوي على بناء استبانة من إعداد الباحثة تشمل (53) صنفاً موزعاً على ستة مجالات هي المجال الديني، والمجال السياسي، والمجال الاقتصادي، والمجال التربوي، والمجال الأسري، والمجال الإعلامي، ثم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية من الطلبة الذكور في كليات التربية في مدينة حائل، بلغ عدد العينة (418) طالبا وهي نسبة تبلغ 10% من مجموع مجتمع الدراسة، والبالغ عدده (4000) طالب، وقد توصلت الدراسة إلى أن المتوسط العام لدرجات التطرف بأشكاله المختلفة بلغ درجات متفاوتة، وكانت أعلى درجات التطرف في المجال السياسي، وفي المرتبة الثانية المجال الديني يليه المجال الاقتصادي، ثم المجال التربوي، والإعلامي، وكانت أقل درجات التطرف في المجال الأسري. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التطرف تعزي للمستوى الدراسي، وكذلك إلى معدل الطالب السنوي، وأكدت الدراسة على أن تؤدي المؤسسات التربوية دورها في الحد من ظاهرة التطرف الفكري (المرعب، 2009)

أولاً: الدراسات الأجنبية:

1-دراسة (وارمر، 2010)، بعنوان أثر التطرف السياسي عبر وسائل الإعلام الإلكترونية على المواقف العامة للشباب، هدفت إلى التعرف على أثر التطرف السياسي عبر وسائل الإعلام الإلكترونية على المواقف للشباب، وتحويلهم إلى مجموعات متطرفة لكل منها أيولوجية مختلفة، وفي سبيل تحقيق هدف الدراسة تم اختيار عينة تكونت من (297) شاباً تراوحت أعمارهم بين 18-30 عاما من الذين يتعرضون للصحافة الإلكترونية بشكل كبير، بواقع (200) إناث و(97) ذكور ، وطلب من المشاركين الاستجابة إلى استبانة عبر الإنترنت حول سياسة أمريكا تجاه إيران، وأظهرت نتائج الدراسة أن التعرض لنفس المحتوى الإعلامي بشكل مستمر ولجهة واحدة يؤثر في الاتجاهات ويغيرها، إذ أن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام يمينية يعزز المواقف اليمينية، والتعرض لمحتوى وسائل الإعلام اليسارية يعزز المواقف اليسارية، والتعرض لمحتوى وسائل الإعلام يعزز المواقف المعتدلة، والناس سوف يتعرضون لمزيج من المحتوى الإعلامي

لم تثبت تغيير الموقف تجاه التطرف، كما أكدت على ضرورة تبني الإعلام التربوي لدوره في الوقاية من التطرف.

(وارمر، 2010)

2- دراسة (دافيدوف، 2015)، بعنوان أسباب التطرف لدى الشباب وطرق الوقاية من بالإعتماد على المؤسسات التربوية، هدفت الدراسة على التعرف إلى أسباب التطرف، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة من الخبراء في التربية ومكافحة التطرف بلغت (70) خبير، وأظهرت نتائج الدراسة أن الجانب الاقتصادي أهم أسباب التطرف، والمتمثل في انخفاض مستوى دخل الأسرة، إلى جانب البطالة، ومنها أساليب المتساهل في تنشئة الأطفال لدى الأسرة، وتأثير الأحزاب، والجهات السياسية، ووسائل الإعلام، والتأثر بالثقافات الأخرى، وإمكانية الحصول على المال من التطرف، القصور في إدار المؤسسات التربوية، إنخفاض ثقافة التسامح في المجتمع، وتمثلت أدوار المؤسسات التربوية المأمولة في الوقاية من التطرف بمعالجة أسباب التطرف التي أظهرتها نتائج الدراسة، ذلك بتعزيز الجانب الثقافي، والتعليمي، والإعتماد على وسائل الإعلام في نشر الوعي الاجتماعي والديني، وتحسين النواحي الاقتصادية بمعالجة البطالة في المقام الأول. (Davydov، 2015)

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يتضح من خلال أهداف الدراسات السابقة ونتائجها، أنها تختلف مع البحث الحالي في جوانب، وتتفق معه في جوانب أخرى. ومما يستحق الذكر أن اختلاف هدف البحث وتساؤلاته جعله مختلفة عن الدراسات السابقة، إلى جانب اختلافه عن جميع الدراسات بأنه بحث مكتبي، مع الإشارة أن هذا الاختلاف لا ينفي أن الباحث استفاد من الدراسات السابقة من حيث المنهجية المتبعة والأدوات المستخدمة، واستنار بالدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري.

كما استفاد الباحث من النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات وطريقة عرضها، ومن خلال مناقشة مفهوم التطرف في الدراسات السابقة، في الحقيقة هناك تقارباً واضحاً في تعريف التطرف، حيث اتفقت معظمها على أنه خروج عن الاعتدال الفكري والسلوكي، يتسم بالتعصب ورفض الآخر والانغلاق المعرفي. وقد ركزت الدراسات العربية على البعد الفكري والديني للتطرف، في حين أولت هذا البحث اهتماماً أكبر بالسياق الاجتماعي والسياسي المرتبط بالتحويلات التي شهدها المجتمع الليبي. وتشير هذه النتيجة إلى أن مفهوم التطرف ليس ثابتاً، بل يتشكل وفق البيئة الاجتماعية والسياسية لكل مجتمع، مما يؤكد الطابع النسبي للظاهرة. ومن حيث مناقشة الأسباب الاجتماعية للتطرف، هناك اتفاق كامل على العوامل التي تمثل الأساس البنيوي لظهور التطرف.

المبحث الثاني: إسهامات العلوم الإنسانية والاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري والوقاية من التطرف الفكري لدى الشباب الجامعي.

تعد مؤسسات التعليم العالي إحدى الركيزة الأساسية في بناء المجتمعات المعاصرة، نظراً لما تضطلع به من أدوار متعددة تتجاوز مجرد نقل المعرفة إلى الإسهام في تشكيل الوعي الجمعي، وبناء الإنسان المتكامل معرفياً وقيماً وسلوكياً، بما يتلاءم مع متطلبات التنمية المستدامة. وفي هذا الإطار، تؤدي الجامعات دوراً محورياً في إعداد شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع متغيرات العصر، ومحصنة ضد مختلف أشكال الانحرافات الفكرية. (عبد الحميد، 2010)

ومع تصاعد ظاهرة التطرف الفكري، التي باتت تمثل تهديداً حقيقياً للأمن المجتمعي والاستقرار السياسي، برزت الحاجة إلى تبني مقاربات علمية شمولية تتجاوز الحلول الأمنية التقليدية، وتعتمد على توظيف العلوم الإنسانية والاجتماعية لفهم البنية العميقة لهذه الظاهرة، وتحليل أسبابها، وأقتراح آليات معالجتها. (شحاته، 2013)، وتأسيساً على ذلك، تتجلى إسهامات العلوم الإنسانية والاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري والوقاية من التطرف لدى الشباب الجامعي في عدة مجالات مترابطة، من أبرزها:

1- تحليل البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع: تساهم العلوم الإنسانية والاجتماعية في دراسة الواقع الاجتماعي والثقافي والتاريخي، من خلال مناهج علمية دقيقة، تساعد على الكشف عن العوامل البنوية التي تسهم في إنتاج التطرف، مثل التفكك الاجتماعي، والاعترا ب الثقافي، وضعف الانتماء الوطني (حجازي، 2005)، كما تسهم في فهم تأثير العولمة والغزو الثقافي في تشكيل أنماط التفكير المنحرف.

2- رصد الظواهر الاجتماعية وتحليلها علمياً: تعنى هذه العلوم بدراسة الظواهر الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع، وتحليل أسبابها ودوافعها، وأقتراح حلول علمية قائمة على الأدلة، بما يسهم في دعم صناع القرار ووضع سياسات وقائية فعالة. (عبد الحميد، 2010)

3- فهم الخصائص النفسية والاجتماعية للشباب: تركز العلوم الإنسانية والاجتماعية على دراسة الشباب بأعتبارهم الأكثر عرضة للاستقطاب الفكري، من خلال تحليل احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، مثل الحاجة إلى الانتماء، وتحقيق الذات، والاعتراف الاجتماعي، والتي قد تستغل من قبل الجماعات المتطرفة. (حجازي، 2005)

4- تقديم معالجات فكرية وتربوية متعددة التخصصات: تسهم العلوم الإنسانية والاجتماعية من خلال تخصصات متعددة، في تفسير السلوك الإنساني، وتحليل أنماط التفاعل الاجتماعي، والكشف عن جذور الانحراف الفكري والعوامل الكامنة وراء الانحرافات الفكرية. (حسن، 1996: ص 280)، بما يساعد على بناء استراتيجية تربوية قائمة على الحوار والتفكير النقدي بدلاً من التلقين. حيث تعمل التخصصات على تحصين الطلاب من كافة المفاهيم والأفكار التي تؤدي إلى الانحرافات الفكرية، والتي تقود إلى أضرار جسيمة على مستوى المجتمع وعلى مستوى الأمة الإسلامية. (شحاته، 2013)

5- تعزيز المنظومة القيمية والفكرية: تعمل هذه على ترسيخ قيم الاعتدال، والتسامح، وقبول الآخر، واحترام التعددية الثقافية، بما يعزز التماسك الاجتماعي، ويحد من النزعات المتطرفة، ويعزز التعاون بين المؤسسات التعليمية والأجهزة الأمنية لتحقيق الفاعلة في الحياة الاجتماعية. (اليونسكو، 2009)

6- تنمية التفكير النقدي وتعزيز الأمن الفكري. يعد التفكير النقدي أحد أهم أدوات الوقاية من التطرف، إذ يمكن الأفراد من تحليل الأفكار وتمييز الصحيح من المغلو ط، ومواجهة الخطابات المتطرفة بوعي علمي، بحيث تكمل ما بدأت به الأسرة من الإعداد والصقل وغرس القيم والفضائل، بوصفها تمثل المكان المناسب الذي ينتظر منه إجراء الدراسات والبحوث العلمية لإيجاد الحلول العلمية للمشكلات الاقتصادية والتقنية والتربوية والاجتماعية وغيرها. (العل، 1998: ص 11)

7- تعزيز الثقافة السياسية والانتماء الوطني: تسهم العلوم الإنسانية والاجتماعية في نشر الوعي السياسي، والتثقيف السياسي، وتنمية القدرات على النقد والتحليل للأفكار الدخيلة، ووقاية الطلبة من التطرف وبناء شخصيات وفكر الطلبة وصقلها بما يتوافق والقيم الاجتماعية والمدنية، وأن يشكل سداً منيعاً ضد الانحرافات، ودعماً رئيسياً للأمن والأمان في المجتمع. (السليمان، 2006)، وبما يقلل من فرص استقطاب الشباب من قبل الجماعات المتطرفة.

8- التوعية بخاطر الفضاء الرقمي في ظل الثورة الرقمية: أصبح الفضاء الإلكتروني بيئة خصبة لنشر الفكر المتطرف، مما يستدعي تنمية مهارات التفكير النقدي الرقمي، وتعليم الشباب كيفية التحقق من المعلومات، والتحقق من مصادرها، وتجنب الوقوع في فخ التضليل، وترسيخ قيم الانتماء الوطني، والتصدي لمختلف التهديدات التي تستهدف استقرار المجتمع. (الزغي، 2015)

9- تعزيز البعد الديني: تسهم هذه العلوم في ترسيخ القيم الإسلامية السمحة، والفهم الصحيح للنصوص الدينية، وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال، لإعداد العقل إعداداً سليماً وشاملاً ومتكاملاً في ضوء القرآن والسنة. (شحاته، 2013)، ومواجهة التأويلات المتشددة التي تستغل الدين لأغراض أيديولوجية ضيقة تحول دون استثمار طاقات الشباب، إنطلاقاً من أن الاهتمام بالشباب يعني الاهتمام بالمستقبل. (حسن، 1996: ص 280)

أهم الأستنتاجات والتوصيات:

فيما يلي عرض لأهم الأستنتاجات التي توصلت إليها البحث :

في ضوء مل تناوله البحث من عرض لمفهوم التطرف الفكري وأسبابه، وتحليل العلوم الإنسانية والاجتماعية في مواجهته والحد منه، توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، من أهمها:

- 1- التطرف الفكري ظاهرة عالمية متعددة الأبعاد، لا يمكن تفسيرها بعامل واحد، بل هي نتاج تفاعل معقد بين عوامل نفسية اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتقنية إفرزتها التطورات السريعة والمتلاحقة في العصر الحديث.
- 2- تمثل العلوم الإنسانية والاجتماعية، إطاراً معرفياً ومنهجياً ضرورياً لفهم الظاهرة ومعالجتها.
- 3- ضعف التكامل بين المؤسسات التعليمية وبقية مؤسسات المجتمع، يعد من أبرز التحديات في مواجهة التطرف.
- 4- الحاجة ملحة إلى تطوير المناهج التعليمية، لتضمين مهارات التفكير النقدي والتربية الرقمية لمواجهة التطرف الفكري، وتعزيز التفكير النقدي والقيم الإنسانية.

في ضوء الاستنتاجات التي توصل إليها البحث، يمكن الإشارة إلى التوصيات التالية:

- 1- تعزيز دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة بمختلف أبعادها، بما يسهم في تحسين جودة الحياة والارتقاء بمستوى معيشة أفراد المجتمع.
- 2- وضع استراتيجية شاملة للجامعات تقوم على رؤى مستقبلية وسياسات تعليمية متكاملة، تستهدف مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة، مع التركيز على توظيف التعليم الرقمي في نشر الفكر الوسطي.
- 3- تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية وورش العمل المتخصصة التي تعني بقضايا الفكر والهوية والانتماء، مع تشجيع الدراسات الميدانية حول بؤر التطرف وأساليبه؛ بهدف تفكيك خطابه ومعالجة أسبابه.
- 4- تفعيل التكامل المعرفي بين التخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية من خلال مقاربات متعددة التخصصات تجمع كل العلوم لإعداد برامج وقائية وعلاجية تستهدف تحصيل الشباب فكرياً وتعزيز وعيهم النقدي.
- 5- إعادة تطوير المناهج والمقررات التعليمية، بما يتوافق مع متطلبات العصر، والابتعاد عن أساليب التلقين، والتركيز على تنمية التفكير النقدي، وترسيخ قيم المواطنة والانتماء والاعتدال، وإدماج مفاهيم الأمن الفكري في المناهج الدراسية، بما يسهم في بناء وعي نقدي لدى الطلبة.
- 6- استثمار أوقات فراغ الشباب ببرامج هادفة من خلال الأنشطة الثقافية والرياضية والتطوعية، بما يعزز الحوار والتعددية، وروح الانتماء والمسؤولية.
- 7- الاهتمام بالبعد الاقتصادي في العملية التعليمية عبر تخفيض تكاليف التعليم، وربط مخرجاته بمتطلبات سوق العمل، وتعزيز مفهوم الاقتصاد المعرفي.
- 8- دعم البحث العلمي وتطويره من خلال توفير الإمكانيات المادية والمعنوية، وتنمية مهارات البحث لدى أعضاء هيئة التدريس، وتحفيزهم على إجراء بحوث تطبيقية تعالج قضايا المجتمع.
- 9- تفعيل دور الإرشاد التربوي والنفسي والاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية، وتطوير آلياته لمواجهة المشكلات الفكرية والسلوكية، بما في ذلك ظاهرة التطرف.
- 10- تعزيز التعاون بين الجامعات والمؤسسات المجتمعية، بما في ذلك المؤسسات الأمنية والبيئية والخدمية، لتحقيق التكامل في مواجهة التحديات المجتمعية.
- 11- ربط الجامعة بسوق العمل والمؤسسات المجتمعية من خلال شراكات فاعلة، للتعرف على احتياجاتها من الكوادر البشرية، والمساهمة في الحد من البطالة التي تكون مدخلاً للتطرف.
- 12- إعداد برامج تدريبية متخصصة تستهدف فئات المجتمع، خاصة الشباب، في مجالات الحوار، وقبول الآخر، ومهارات التفكير الناقد.
- 13- تفعيل دور الإعلام الجامعي والمواقع الإلكترونية في نشر ثقافة التسامح والاعتدال، ومواجهة الفكر المتطرف.
- 14- تعزيز استخدام تقنيات الذكاء الصناعي في رصد وتحليل الخطاب المتطرف على وسائل التواصل الاجتماعي.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1- ابن منظور (2010). لسان العرب، الجزء التاسع، ط1، بيروت: دار صادر.
- ثانياً: الكتب العربية
- 1- أبو الروس، أحمد (2001). الارهاب والتطرف والعنف في الدول العربية، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 2- جوهر، علي، جمعة، محمد (2017). التعليم والتطرف الفكري، القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
- 3- حسن، احسان (1996). علم الاجتماع التربوي، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- 4- حجازي، مصطفى (2005). التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- 5- حسن، عبد المعى (1996). الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 6- شحاته، حسن (2013). التطرف الفكري: أسبابه واثاره وسبل مواجهته، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 7- عبد الله، قاسم (2005). التطرف والارهاب: الأسباب والمعالجة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 8- عبد الله، محمد (2015). علم النفس الاجتماعي والتطرف الفكري، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 9- عبد الحميد، محمد (2010). البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- 10- فهيم، محمد (2012). الجريمة والعقاب، الاسكندرية: المكتبة الجامعية الحديثة.
- 11- السمرائي، هاشم (1988). المدخل في علم النفس، بغداد، مطبعة مبین للنشر.
- 12- العبد الله، خال (2010). الاعلام والارهاب، بيروت: دار النهضة.
- 13- الهواري، محمد (2008). الشباب والعنف والتطرف، دمشق: دار حلب.
- 14- الزغبى، احمد (2015). دور الجامعات في تعزيز الأمن الفكري، عمان: دار المسيرة.
- 15- مدبولي، جلال (1979). الاجتماع الثقافي، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

ثالثاً: الكتب الاجنبية

- 1-Davydov, D. (2015), The Causes of Youth Extremism and Ways to Prevent It in the Educational Environment, Russian Social Science Review,56(5),p p 51-65.
- 2-Horgan, J. (2005). The Psychology of Terrorism. London: Routledge.

رابعاً: الرسائل العلمية

- 1- أحبيل، محمد (2000). ظاهرة العنف المدرسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والتطبيقية، جامعة طرابلس.
- 2- فياض، ي (2008). ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- 3- البريكي، ربيعة (2025). التطرف الفكري وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طرابلس.
- 4- الخرجي، ع (2010). فاعلية المرشد الطلابي في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 5- السليمان، إ (2006). دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

- 6- العربي، محمد (2003). دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب، دراسة تطبيقية علي مديري المدارس بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للتكنولوجيا، الخرطوم.
- 7- الزاوي، انتصار (2011). اتجاهات الشباب نحو قيم ثقافة العولمة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة قاريونس، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الاداب.
خامسا: المؤتمرات العلمية:
- 1- بالليل، علي، الحراري، صلاح(2021). التطرف والعنف وأثره على أفراد المجتمع (الأنماط والأسباب) جامعة المرقب، كلية الداب والعلوم، قصر الخيار.
- 2- حمادة، عبد السلام (2004). العنف في المرحلة الثانوية، سلسلة ثقافية شهرية.
- 3- شحاته، حسن(2013). الأمن الفكري (حفظ العقل) من مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء. سلسلة بحوث ومقالات في الفكر الاقتصادي الإسلامي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- 4- التل، شادية (1998). البحث العلمي في الوطن العربي وتوجهه لخدمة الجامعة والمجتمع، بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي في ضوء متغيرات العصر، المنعقد في جامعة الإمارات العربية، العين 13-15 ديسمبر.
- 5- مصطفى، صادق عباس.(2011). الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.
سادسا: المجالات العلمية وورقات العمل:
- ربيعان، سعود، الزبون ، محمد (2008). دور جامعة حائل في وقاية الشباب من مظاهر التطرف الفكري، مجلة دراسات للعلوم التربوية، الجامعة الاردنية، المجلد (45)، العدد (4)، الملحق(3).
- 2- السعيدين، ت. (2005). دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، مجلة البحوث الأمنية، 30 (4)، ص62-15.
- 3- المرعب، م(2009). ظاهره التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل المظاهر والحلول المقترحة" دراسة ميدانية"، مجلة القراءة والمعرفة، (89)1، ص25-36
- سابعاً: المنظمات
- 1- (أكاديمية المملكة المغربية (2004)، ص114).
- 2- (اليونسكو(2009). التربية على المواطنة وحقوق الانسان، باريس: منظمة اليونسكو.
- 3- (اليونسكو (2009). اليوم العالمي لحرية الصحافة: تعزيز المواطنة: وسائل الإعلام والحوار والتعليم. الإمارات العربية المتحدة: مركز الدوحة لحرية الإعلام.
- 4- (مجمع اللغة العربية(1999). المعجم الوجيز، بيروت: الهيئة العامة لشؤون المطابع، مؤسسة الرسالة.